Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالسجن المؤبد والمتهم بالتآمر على أمن الدولة، أو الطبيب عبد الفتاح سرابل المحكوم بسبعة عشر عاماً، والمتهم بالتغرير بفتاة حملت منه سفاحاً..

ومن ذلك أيضاً سيكون حضور طالب إلى ثملة إثر حادثة الشاحنة ليتقصّى حقيقة التلالي، ويقول: "قضية التلالي أصبحت قضية عامة، لأن الناس الذين قرأوا أشعاره وآراءه لا يصدقون أن مثله يمكن أن يرتكب جريمة. هؤلاء الناس ينقلون رأيهم إلى طلبة المدارس والجامعات وكل الذين لديهم استعداد للاستماع..".

وسط ذلك يكون سعد الدين الوالي الذي أعماه الجدري، دليل الصحفي ومرجعه، فيقدم له ما يخبئ من أوراق وقصائد التلالي، والقصاصات الصحفية المتعلقة به، كما سيروي الوالي سيرته هو، وخبر سالمي بن صديقي الشاب السجين في سجن جاويد (حيث ينزل التلالي)، والجنية التي تلبسته كما تلبست خمس جنيات سواها خمسة سجناء آخرين.

وسيمضي الوالي إلى موقع (الحديقة) القريب من (ثملة) حيث قُضي على المرتدين في حروب الردة. كما سيحدّث عن الطبيب الألماني يوهانز الذي اختار ثملة بعد الحرب الثانية، وكان يقول للتلالي "ابق مكانك وتابع الخطوات كأنك في بداية الخلق، وحين ستحاول الهرب ستقع في إشكالية الصراع مع الزمن". لكن التلالي الذي تضافر عليه السلطان السياسي والسلطان الاجتماعي في حلف وصراع القبيلة والدولة، كما تضافرا على سالمي وعبد الفتاح وسواهم، كان يرى غير ما يرى يوهانز، فلنقرأ: "التلالي رأى ثملة خارجة عن سياق الزمن. لم يكن مهماً بالنسبة له أن ثملة لم تكتشف أساليب الحياة الجديدة، بل كان يكفي أنها تعلم بوجود هذه الأساليب وأنّ عليها أن تمارسها في أكثر أدواتها تطوراً.لم يكن الأمر خلافاً في وجهة النظر بين يوهانز والتلالي، بل بين الفينة والفينة، وفي كل مرة كانت مرارته تزداد وتصبح ثملة أصغر بكثير مما عرفها في البداية، وأكثر خروجاً عن سياق الزمن. يوهانز بقي هنا وتزوج امرأة لم تعرف القراءة والكتابة، لكنه علمها أشياء كثيرة".

***

من قبل، سيبدأ التلالي نفسه بالسرد، فيصف وصوله إلى المنفى الباريسي، ولقاءه المغربي الأصل عبد اللطيف الهاتفي الذي ترجم له مختارات شعرية، وقاده يوم وصوله (1997 /5/24) إلى دار غاليمار ليوقع العقد على نشر المختارات.